

# المعارك والانتصارات



جميع الحقوق محفوظة

لا يجوز إعادة نشر أو طباعة أي جزء من هذا الكتاب أو نقله أو تخزينه بأي وسيلة كانت، سواءً كانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك التصوير أو التسجيل أو أي وسيلة لحفظ واسترجاع المعلومات، إلا بإذن خطوي مسبق من الناشر.

الطبعة الأولى: ربيع الآخر ١٤٢٨هـ / مايو ٢٠٠٧م

© مؤسسة مناهج العالمية (ICO)

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية - بيانات النشر

المؤلفة: لينا الكيلاني

سيرة النبي الكريم - الكتاب الخامس عشر

الرقم الدولي المعياري للكتاب (ISBN) : 978-962-4-3960-9

مؤسسة مناهج العالمية (ICO)



ص.ب : الرياض - المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: info@iconetwork.com

الموقع الإلكتروني: www.iconetwork.com

ترجمة: يوسف العاني - أمل صالح

مراجعة من فريق مناهج العالمية بالرياض

الرسوم التوضيحية: فراس نعوف

التصميم: فريق ICO

سيرة النبي ﷺ

المعارك

والانتصارات

منهاج العالمية

تأليف

لينا الكيلاني

International Curricula

## العارك والانتصارات

بعد غزوة أحد، عاد المسلمون إلى المدينة وهم يشعرون بالحزن لفقدان بعض فرسانهم. رغم ذلك، صبروا ووجدوا دعم النبي ﷺ الذي دعا الله أن يمنحهم الصبر ويعوضهم عن خسائرهم.

وقد كانت هذه المرحلة من أصعب الفترات على المسلمين حيث واجهوا تحديات جسمية نفسية ومعنوية نتيجة فقدان عدد كبير من الشهداء من بينهم حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، عم النبي ﷺ. ومع ذلك، أظهر الصحابة قوة إرادتهم وتمسّكهم بدينهم، فاجتمعوا حول النبي ﷺ الذي لم يكتف فقط بتقديم العون النفسي والدعاء، بل وجههم كذلك للثبات والاحتساب والاعتماد على الله تعالى، مؤكداً لهم أن النصر الحقيقي يكمن بالصبر والثبات على المنهج. وقد ساعدت كلمات النبي ﷺ ودعاؤه في رفع الروح المعنوية للمسلمين وتعزيز تلاحمهم وقوتهم أمام الأزمات القادمة.

ولكن لم يكن من مجال لإضاعة الوقت أو تأخير التأهب لما هو قادم، فقد خشي رسول الله ﷺ أن يعود أهل مكة مُسرعين بغرض غزو المدينة بدل الرجوع إلى ديارهم، فعمد المسلمون في تلك الليلة إلى التأهب الكامل. ورغم إجادتهم الشديد، أمضوا الليل يحرسون مداخل المدينة ومحارجها، وسُيرت دوريات لحماية قائدتهم ونبيهم ﷺ، بينما ظل النبي ﷺ مستيقظاً يفكّر في مستقبل الأمة وأمنها غزوة أحد بكل تفاصيلها حملت في طياتها دروساً جليلة للمسلمين، فقد كشفت عن خبث المنافقين ودسائسهم حين انفضوا عن المعركة، وبينت حجم العاقبة المترتبة على عصيان أمر النبي ﷺ، وكانت امتحاناً لإطفاء نار الكبراء وتعزيز روح الصبر والتواضع في نفوس المؤمنين.

## بعد غزوة أحد: غزوة حمراء الأسد

حمراء الأسد هي غزوة وقعت يوم الأحد الموافق الثامن من شوال في السنة الثالثة للهجرة بين المسلمين وقبيلة قريش، وتُعد جزءاً من غزوة أحد ومتصلة بها، وسُميّت بهذا الاسم نسبةً إلى منطقة حمراء الأسد التي عسكر المسلمون فيها. رجع المسلمون من غزوة أحد وقد أثخنوا الجراح أجسادهم والحزن أنفسهم، حتى أن رسول الله ﷺ نفسه كان قد أصيب، على الرغم من أخطاء المسلمين في أحد، كان رسول الله ﷺ يعلم وجوب استمرار الجهاد وعدم التراجع عند أول هزيمة. ولتعويض النقص في الثقة المعنوية، أمر الرسول ﷺ جنوده في صباح اليوم التالي بأن يخرج إلى القتال من شارك في أحد فقط، بدأت المعركة في اليوم التالي لغزوة أحد، بإرسال النبي ﷺ صاحبته للخروج في مطاردة قريش ومنعها من العودة ومهاجمة المسلمين في المدينة المنورة، ولم يشارك فيها أحد إلا من شارك في غزوة أحد باستثناء جابر بن عبد الله رضي الله عنه، فقال ﷺ: «لا يُخْرُجُ إِلَى الْقَتْالِ إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَنَا فِي أَحَدٍ».

فلمًا طلب عبد الله بن أبي زعيم المنافقين الإذن بالانضمام إلى الجيش، أجابه النبي ﷺ برفض حازم.

خرج المسلمون على الرغم أنهم كانوا مجاهدين متعبين وما زالوا يعانون من إصابات وجروح المعركة الأخيرة، خرجوا طائعين أمر قائدتهم محمد ﷺ فاستقروا في موضع يبعد عن المدينة نحو ثمانية أميال يُدعى حمراء الأسد. هناك أسلم رجلٌ يُدعى مَعْبَد بن أَبِي مَعْبَد رضي الله عنه، فأرسله النبي ﷺ إلى قريش ليُخْوِفَهم من عودة المسلمين ويُثبّط عزيمتهم عن قتال المدينة.

في تلك الأثناء في مكة علمت قريش بخروج النبي محمد ﷺ وأصحابه، اختلف زعماء قريش بين مُشَجِّعٍ على العودة للهجوم ورافِضٍ يخشى مواجهة جنود المسلمين. وأخذت كفة الخوف ترجم حين بلغتهم أنباء عن تمركز جيش كبير حول المدينة المنورة بحسب مبعوث النبي ﷺ. فاضطر أبو سفيان حاكم قريش وكتائبُه إلى الإقلاع عن المخطط وفضلوا الرجوع إلى مكة خوفاً من المسلمين الذين ظلوا بحمراء الأسد ثلاثة أيام إلى أن رجعوا بعد ذلك إلى المدينة. فنجت المدينة من غزوة جديدة وعاد النبي ﷺ إلى المدينة بحمد الله.

## حال المدينة بعد أحد

بينما كانت قريش تتفاخر بانتصارها في غزوة أحد، كان المسلمون يسعون جاهدين للحفاظ على الأمان في المدينة المنورة. فقد أصبح الجو في المدينة مشحوناً بالخيانة والغدر، وأصبحت الأخطار تترصدُهم من كل جانب.

لقد أثّر ما حدث في أحد تأثيراً سلبياً على مواقف سكان المدينة غير المسلمين، فبعد تلك الغزوة، أعلن اليهود والمنافقون والأعراب عداءهم للإسلام عنّا، وعزّموا على محوه من حياتهم إلى الأبد.

على الرغم من أن عملية حمّراء الأسد قد جددت معنويات المسلمين، فإنّ الرسول ﷺ كان يعلم أنّهم بحاجة إلى استعادة مكانتهم القوية بين سائر العرب. ولذلك، عندما ثارت بعض القبائل ضدهم، سارع المسلمون إلى قمع الرجال المتمردين بسرعة وحزم.

في السنة الرابعة بعد الهجرة، جاء بعض الرجال من قبيلتي عُضَل وقارة إلى المدينة المنورة، وادعوا بدهاء أن في قبيلتهم مسلمين، وطلبوا من الرسول ﷺ أن يبعث معهم جماعة من الصحابة ليعلموهم الإسلام. فاستجاب النبي ﷺ لطلبهم، وأرسل ما بين ستة إلى عشرة من الصحابة. ولكن في مكان يُدعى الرجيع وهو موضع ماء لهذيل بين رابع وجدة، هاجم مائة من الرماة الصحابة الكرام. ذلك الجمع القليل من المسلمين إلى مرتفع من الأرض، لكنهم خُدعوا ونزلوا منه. وعندما فعلوا ذلك، باعهم الأعراب لقريش، التي قتلتهم انتقاماً لرجالها الذين قُتلوا في بدر. وفي ذلك الوقت، سُنّ خبيب رضي الله عنه سنة كريمة، إذ صلّى ركعتين قبل أن يُعدم.



في نفس الشهر، وقعت مأساة مروعة أخرى أصابت المسلمين. بدأت هذه الحادثة عندما أرسل الرسول ﷺ جماعة من سبعين صاحبًا إلى نجد ليعلموا أهلها الإسلام. لكن هذه المرة، كان النبي ﷺ شديد الحذر، فلم يبعث أصحابه حتى تأكد من تأمين الحماية لهم.

ومع ذلك، عندما نزلوا عند بئر معونة، هاجمهم الكفار في تلك المنطقة مرة أخرى، وعندما انقض الغبار، لم ينجُ سوى اثنين فقط ليروا التفاصيل المفزعة لذلك الهجوم الغادر.

وقد تأثر النبي ﷺ تأثرًا بالغاً بهذه الحوادث الأليمة، فدعا على تلك القبائل وسائل الله أن ينتقم منهم.

كان اليهود في المدينة المنورة يمثلون مشكلة إضافية للرسول ﷺ، ولكن، كما هو الحال مع قريش، فإن شرهم كان سبب هلاكهم. فعندما كشف جبريل عليه السلام مؤامرة بني النضير لاغتيال الرسول ﷺ، حاصر النبي ﷺ حصونهم.

وبعد فترة وجيزة، استسلم اليهود، فقام النبي ﷺ بنفيهم من المدينة، لكنه سمح لهم بأخذ ما استطاعوا حمله من ممتلكاتهم. وهكذا، خرج بنو النضير من المدينة إلى الأبد، وحملهم محمّلة بالطعام والملابس والأدوات المنزلية، بل وحتى عوارض بيوتهم.. وقد أرعب نفي بنو النضير المنافقين، فأصابتهم حالة من الذهول والذل وبهذا تمكّن الرسول ﷺ من التفرغ للتصدي للأعراب الذين كانوا لا يكفون عن التآمر لغزو المدينة المنورة. وفي النهاية، طاردوهم جيوش المسلمين إلى سفح الجبال، فعادت المدينة تنعم بالأمن والسلام.

## بدر الثانية

بعد مرور عام على غزوة أحد، استعد الرسول ﷺ وصحابته للذهاب إلى بدر كما كانوا قد اتفقوا جميعاً، فانطلقوا من المدينة المنورة مرة أخرى.



وفي هذه المرة، سار نحو بدر ألف وخمسمائة مقاتل، ومعهم عشرة رجال على ظهور الخيل، وتقدموها بشجاعة إلى بدر وانتظروا هناك.

وفي الوقت نفسه، وعلى بعد أميال قليلة من مكة، توقف أبو سفيان ومقاتلوه عن المسير ونزلوا في معسكر. فقد خسر أبو سفيان شجاعته في مواجهة المسلمين الشجعان مرة أخرى، وبدأ يختلق الأعذار لمقاتليه. وأمام جيشه الذي بلغ ألفي مقاتل، حاول أن يقنعهم بأن هذه المعركة لن تعود عليهم بأي فائدة، لأن السنة كانت صعبة عليهم. وكذلك شدد أبو سفيان على ضرورة إعطاء الموارد المالية الأولوية في ظل غياب الأمطار هذا العام.

ومن الواضح أن المقاتلين كانوا متربدين أيضًا في مواجهة المسلمين الذين لا يهابون شيئاً. وهكذا، وافقوا بسرعة على كلام أبي سفيان، وعادوا إلى مكة خانعين أما المسلمين، فقد انتظروا في بدر لمدة ثمانية أيام، لكن أبو سفيان ورجاله لم يظهروا. فاستغل المسلمون الفرصة للتجارة وتبادل البضائع. ومع ذلك، كانت مهمتهم ناجحة، لأنها تركت أثراً كبيراً في نفوس جميع القبائل العربية. فقد بدا لهم أن المسلمين يعودون بقوة، وأنهم أصبحوا قوة لا يستهان بها.

وقد أطلق على هذه الحادثة عدة أسماء، منها «بدر الثانية».

وبعد هذه الحادثة، عاشت المدينة المنورة في سلام لمدة ستة أشهر كاملة. ثم أرسل الرسول ﷺ رجاله إلى أطراف الجزيرة العربية ليُخضعوا القبائل هناك. وبعد أن تم نفي قبيلة يهودية كانت تتآمر على الرسول والصحابة، وبعد أن تم احتواء المنافقين، وكبح جماح قبائل البايدية، والسيطرة على قريش، أصبح بإمكان المسلمين أن يركزوا على نشر رسالة الإسلام.

# غزوة الأحزاب (غزوة الخندق)

رغم أن بني النضير قد نُفوا من المدينة المنورة، فإنهم لم يفقدوا الأمل في القضاء على المسلمين.

وبالمثل، تظاهر باقي اليهود في المدينة بالرفقة مع المسلمين حتى لا يُطردوهم أيضًا. لكنهم في نهاية المطاف فقدوا صبرهم وقرروا اتخاذ موقف حاسم ضد المسلمين. فذهب مجموعة من زعماء اليهود إلى مكة، وأثاروا أهلها للهجوم على المسلمين. وخلافًا لاتفاقهم مع الرسول ﷺ، وعدوا قريش بتقديم الدعم الكامل لهم. وبعد أن نجحوا في تحريض أهل مكة، دعوا العديد من القبائل الأخرى وحرّضوهم أيضًا على مهاجمة المسلمين. وفي نهاية جولتهم المغرضة، كانت القبائل قد جاءت من كل اتجاه، متحدة ضد المسلمين. وقد انضم إلى جيش أبي سفيان الذي كان قوامه أربعة آلاف رجل، آخرون من الشرق، حتى تجمّع جيش ضخم قوامه عشرة آلاف رجل بهدف إبادة المسلمين.

وعندما أدركت فرق الاستطلاع في المدينة نوايا القبائل الدينية، بدأ المسلمون في الدفاع عن دولتهم الإسلامية الناشئة. وبعد نقاش مكثف حول ما يجب فعله، قرروا تنفيذ خطة سلمان الفارسي رضي الله عنه. وكان سلمان من بلاد فارس، واقتصر أن يُحفر خندق عميق حول المدينة كما كان يُفعل في بلاد فارس. وقد رأى الرسول ﷺ أن هذه فكرة جيدة، فقرروا حفر الخنادق على الجانب الشمالي من المدينة، لأن الجبال وبساتين النخيل كانت تحمي الجوانب الأخرى. وهكذا، فإن العدو على الأرجح سيدخل من جهة الشمال. ثم بدأ المسلمون العمل. وعلى الرغم من أنهم كانوا يعانون من الجوع الشديد، فقد شرعوا في حفر خنادق ضخمة وطويلة لعدة أيام لحماية دولتهم. وكان الرسول ﷺ يشاركونهم الحفر، ويذكرهم في بعض الأحيان بالأخرة.

وسرعان ما بدأ جيش الكفار الضخم يضرب الأرض. فقد انتشر عشرة آلاف رجل متغطش للدماء للهجوم على المدينة. وفي المقابل، وقف جيش المسلمين المتواضع الذي بلغ ثلاثة آلاف رجل في مواقعهم. ومع أنهم كانوا أقل عدداً مرتاً أخرى، إلا أنهم لم يخافوا من الجيش الهائل الذي امتد أمامهم كأنهم آلاف من السنابل في المقول. وربما لأنهم اعتادوا أن يكونوا أقل عدداً، ولكن الأرجح أن ذلك كان بسبب الإيمان الراسخ في قلوبهم.

وقد ذكر القرآن الكريم هذه الحادثة: ﴿وَلَمَّا رَأَهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْرَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادُهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴾ ﴿٢٢﴾ [الأحزاب : ٢٢].

ومن جهة أخرى، أصيب أبو سفيان وجيشه الكبير بالذهول عندما رأوا الخنادق الواسعة التي منعهم من الهجوم. فلم يسبق لهم أن رأوا مثل هذه التقنية الدفاعية، ولم يعرفوا كيف يتصرفون. كيف يمكنهم تجاوزها؟ وبينما كان المسلمون يرمون السهام لإبعاد الكفار، كان أبو سفيان وقادته يحاولون إيجاد طريقة لعبور الخنادق. وأخيراً، قرروا البحث عن أضيق نقطة في الخندق لعبورها. وقد بحثت خطتهم، وتمكن بعض رجالهم من عبور الخندق، لكن البطل علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان لهم بالمرصاد. فاشتبك مع قائد المجموعة الصغيرة وقتله بسرعة، مما أربع باقي الرجال ففرّوا مذعورين.

ومع ذلك، لم يستسلم الكفار. فقد استمروا في المحاولة بكل وسيلة للوصول إلى المسلمين، الذين دافعوا عن المدينة بشجاعة. وهكذا، مرت الأيام، وكل فريق يزداد إنهاكاً.

ثم ازدادت الأمور سوءاً. فقد علم الرسول ﷺ أن يهود بنى قريظة، الذين كانت لهم اتفاقية مع المسلمين للدفاع عن المدينة ضد قريش وسائر الأعداء، كانوا يستعدون الآن للانضمام إلى صفوف قريش. وكانوا ينwoون أسر نساء المسلمين وأطفالهم الذين كانوا ينتظرون في الحصنون البعيدة. وكان المسلمون في موقف صعب للغاية، آلاف الرجال المتعطشين للدماء ينتظرون مهاجمتهم من الشمال، بينما اليهود يسعون لاقتناص أحبابهم من الخلف. ولكن مرة أخرى، نهض الرسول ﷺ وأعطى أصحابه بشاره النصر.

قال: «الله أكبر! اسمعوا يا مسلمون بشاره الله بالنصر والتأييد.»

ثم بدأ بسرعة في معالجة الوضع. فأرسل حراساً إلى داخل المدينة لحماية النساء والأطفال، واقتصر أن يعرضوا على قبيلة غطفان جزءاً من محاصيلهم مقابل إنسحابهم من صفوف قريش وتوقيفهم عن القتال. لكن رجال المسلمين كانوا مصممين على عدم تقديم أي تنازل للكفار. حتى في حالتهم المتعبة والجائعة، كانوا عازمين على القتال!

ولحسن الحظ، أنقذ الله المسلمين من مواجهة إضافية.

فقد جاء رجل من قبيلة غطفان يُدعى نعيم بن مسعود إلى الرسول ﷺ ليُعلن إسلامه. وعلى الرغم من أنه جاء في البداية ليقاتل المسلمين، إلا أنه أراد الآن مساعدتهم بكل وسيلة ممكنة. فانطلق ليحدث فتنة بين اليهود وقريش وغطفان.

فأخبر يهود بني قريظة ألا يثقوا بقريش إلا إذا أعطوههم رهائن. وحذرهم من أنه إذا لم تنتصر قريش في هذه المعركة، فسيُتركون وحدهم في مواجهة محمد ﷺ وأصحابه. ثم ذهب إلى قريش وغطفان وأخبرهم أن اليهود نادمون على نقضهم لاتفاق مع محمد ﷺ، وأنهم يرسلون له رسائل ويعدونه بتسليم رهائن من قريش إذا غفر لهم.



وفيما بعد، عندما أرسل أبو سفيان رسالة إلى اليهود ليها جموا المسلمين من مواقعهم، رفضوا ذلك، وقالوا إن معتقداتهم الدينية لا تسمح لهم بالقتال يوم السبت، وأصرروا على أن ترسل لهم قريش رهائن لضمان دعمهم. لقد كان الأمر تماماً كما قال نعيم بن مسعود رضي الله عنه والآن صدّقت قريش وغطفان كل ما أخبرهم به.

وفي هذه الأثناء، كان المسلمون مشغولين بالدعاء إلى الله طلباً للنصر. واستجابة الله لدعائهم على الفور. فعندما حل الليل، أرسل الله قوى الطبيعة لتضرب أعداء الإسلام. فقد اجتاحت الرياح الباردة والأمطار الغزيرة معسكرات العدو، واقتلت الخيام، وأطاحت بأواني الطبخ، وكل معداتهم. وأخيراً، وبعد أن أصيّبوا بالإحباط من طول المواجهة، وتجمّدوا من البرد، قرر أعداء الإسلام أن ينسحبوا وتفرقوا من معسكراتهم.

وعندما سمع المسلمون الخبر السعيد، غمرتهم الفرحة وشكر الرسول ﷺ والمسلمون الله على النصر ضد أعدائهم. لقد أثبتت هذه المعركة أنه بغض النظر عن الأعداد، فإن المسلمين هم المنتصرون في النهاية لأنهم يقاتلون من أجل إعلاء الحق. وبعد ذلك، أعلن الرسول ﷺ أن المدينة المنورة لن تُغزى مرة أخرى، بل سيكون المسلمين هم من يبدأون القتال.

وعندما عاد الرسول ﷺ إلى المدينة، أمره جبريل عليه السلام على الفور بمهاجمة بني قريظة لنقضهم العهد. وبعد حصار قصير، تم تنفيذ حكم الإعدام في جميع الرجال الذين حملوا السلاح ضد المسلمين، وأخذ النساء والأطفال أسرى. أما من بقي من بني قريظة على عهدهم مع المسلمين، فقد أطلق الرسول ﷺ سراحهم.



## غَزْوَةُ بَنِي الْمَصْطَلِق

في السنة السادسة بعد هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة المنورة، وصلته أنباء عن تصاعد عداء جديد يلوح في الأفق. فقد كانت قبيلة بنى المصطلق تنوي مهاجمة المسلمين، فانطلق المسلمون مرة أخرى لمواجهتهم. وانتهت المعركة الصغيرة بانتصار المسلمين، وتزوج النبي ﷺ من جويرية بنت الحارث، ابنة زعيم القبيلة. وبسبب هذا الزواج، أطلق المسلمون سراح مئة من قومها، فدخلوا جميعاً في الإسلام.

ومع ذلك، فقد شابت هذه المعركة بعض التوترات بين المهاجرين والأنصار. ففي محاولتهم لاستعادة نفوذهم في المدينة، حاول المنافقون إثارة الفتنة بين الفريقيين. لكن آمالهم تحطم سريعاً عندما وبحكمهم الرسول ﷺ، وأمرهم بالمسير تحت حرارة الصحراء حتى تلاشت الفكرة من أذهانهم.

ثم، في طريق العودة إلى المدينة، وجد المنافقون فرصة جديدة لإشعال الفتنة بين المسلمين. فعندما تركت زوجة الرسول ﷺ، عائشة رضي الله عنها، خلف الركب، وأعادها أحد الجنود، بدأ المنافقون في نشر الشائعات والافتراءات. ورداً على ذلك أنزل الله تعالى الوحي الذي برأ عائشة رضي الله عنها، وأثبت أنها لم ترتكب أي خطأ. **﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِلْفَكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ﴾** [الثور: ١١].

وهكذا، استمر الإسلام في الانتشار والازدهار. فرغم التحديات والمؤامرات التي حيكت ضد المسلمين، ظل المؤمنون ثابتين في إيمانهم، لا ينظرون إلا إلى الأفق، حيث تنتظرون تحديات جديدة وانتصارات قادمة.

وَتَعَالَى  
سُبْحَانَهُ

تُقال هذه العبارة تعظيماً لله تعالى عند ذكر اسمه، ويثاب المسلم على قولها.

صَلَّى اللَّهُ  
وَسَلَّمَ عَلَيْهِ

تُقال هذه العبارة دعاءً من المسلم بأن يصلي الله تعالى ويبارك على النبي ﷺ. وتُقال عند ذكر اسم النبي أو أيٌّ من ألقابه مثل: النبي، الرسول.

عَلَيْكَ السَّلَامُ

تُقال هذه العبارة عند ذكر اسم أيٌّ من أنبياء الله (عليهم السلام) مثل: نوح، إبراهيم، موسى، عيسى ... إلخ.

عَزَّلَهُ اللَّهُ  
أَعْظَمُهُ

تُقال هذه العبارة عند ذكر اسم أيٌّ من أصحاب النبي ﷺ مثل: أبي بكر، عمر، عثمان .. وغيرهم.

لم يدّخر المشركون ولا اليهود جهداً في إيذاء المؤمنين، فقد كانوا يسعون جاهدين للقضاء على الإسلام ومحو الدين الجديد من الوجود. وقد لجأ اليهود إلى تحريض المشركين ضد المسلمين، في محاولة لتأليهم عليهم. شارك الصحابة الأوائل في العديد من المعارك إلى جانب النبي ﷺ لنشر كلمة الله. ورغم أن النصر لم يكن حليفهم في كل المعارك، إلا أنهم استفادوا من أخطائهم التي أدت إلى خسارتهم في غزوة أحد، فكانت تلك التجربة درساً عظيماً في الثبات والانضباط.

وفي غزوة الخندق، بدأ النبي ﷺ مع أصحابه بحفر خندق عميق في الجهة الأكثر عرضة للهجوم من المدينة المنورة، وذلك بناءً على اقتراح سلمان الفارسي رضي الله عنه. وكان الهدف من هذا التحصين هو حماية المدينة من قريش وحلفائها الذين كانوا عازمين على القضاء على الإسلام نهائياً.

لكن، بفضل الله تعالى، خرج المشركون مهزومين مرة أخرى بعد أيام قليلة، دون أن يحققوا أهدافهم، وانقلب مكائد them عليهم، فخابت مساعيهم في النيل من الإسلام وأهله.



9 789960 968247